ويرزق من يشاء بغير حساب

مشاهدات
عصمت الموسوي
e-mail:
esmat420@gmail.com

حصل مقال "اثقل من الحديد" على اكثر واجمل التعليقات والردود من القراء هذا الاسبوع، والمقال ينطلق من صورة شعرية وابداعية رائعة للشاعر الراحل احمد شوقي يقارن فيها بين ثقل حمل الحديد، ووطأة احمال الحياة من الهموم والديون والظلم والغدر والطغيان، تلك التي ترهق كاهل المرء وتذله وتستعبده نهارا وتؤرقه ليلا، اما انا فقد تناولت معادلة هروب النوم او هجوم النوم من زاوية اخرى مستشهدة بصديقنا المدير التنفيذي المشغول جدا ليل نهار والذي يعاني من نقص دائم في النوم ليس بسبب حجم اعماله فحسب ولكن بسبب حسه المهني الرفيع وتقديره الكبير لمعنى المسؤولية والتي تنسيه سطوة سلطان النوم، حتى صار يداهمه في كل مكان، اذ لا مشكلة لديه مع النوم انما مشكلته مع الوقت الذي يجده اقل بكثير مما يريد انجازه.

قال القراء...

– هناك مقالات تسبب الغم والنكد، واخرى تمنح مساحة من الامل والنور وسط مناخ معتم وقاتم عاصرناه على مدى ايام في الفترة الاخيرة حتى لم نعد نصدق ان من الممكن ان يعيش في وسطنا مسؤولون مهنيون يتمتعون بهذا القدر من الخلق الوظيفي.

– لماذا لا تكتبين اسمه؟

– "اولاد الحرام ما خلوش لاولاد الحلال حاجة".

– "قل هل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون".

– نعم هناك من امثال هذا الرجل كثيرون ممن يتعاطون مع العمل بوصفه رسالة مقدسة وان كانوا ندرة ويحتاجون الى منخل لفرزهم.

– لم لا يتطوع بإعطاء دورة حول الاداء المهني الخلاق والمنتج والمسؤول؟

– استغلال المنصب والتربح منه آفة تكاد تمس الكثيرين، ليته يدلنا على الوصفة التي انجته من هذا الوباء.

– انه على العكس تماما من مديرنا "النائم الهائم طول الوقت" بينما المعاش "والكوميشنات" تصل الى حسابه بانتظام، واذا تناءت الى اسماعه الشائعات التي تدور حوله، اجابهم مستخفا "ويرزق من يشاء بغير حساب".

– عصمت: لا تجعلوا اقلامكم مخصصة للنقد وكشف السلبيات فقط، القراء يحتاجون الى الامل والقدوة واستعراض النماذج الوطنية الايجابية.

– كل شيء يطلع في غسيل الصحافة الجيد والرديء، الفاسد والنظيف سواء تأخر الخبر او تمهل.

– الحس بالمسؤولية غائب لدى الكثير من الرؤساء والمرؤوسين، يرأسنا مسؤول اخل بكل المعايير والشروط المهنية والترقيات والتعيينات والدورات والاسبقية والاولوية، لقد مسح في ظرف سنوات قليلة كل التاريخ المهني السليم لهذا المرفق الحكومي، نسميه "عهد الدمار الشامل".

– لانني قارئ متابع لك منذ سنوات فإنني اثق جدا في مصداقيتك، وافرح لوجود مدير على هذه الشاكلة في بلدنا، ايا يكن موقعه؟ يا بخت موظفيه...

البحرين والسعودية.. علاقات مصيرية وتاريخ مشترك

أحمد المرشد
amurshed2030@gamail.com

تعكس زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية لمملكة البحرين مدى متانة العلاقات السعودية البحرينية، والتي تأسست منذ زمن قديم على قاعدة صلبة في سنوات تاريخية، فهي من أقوى العلاقات بين بلدين شقيقين، وتمثل نموذجا يحتذى به.

وعندما تلتقي القيادتان البحرينية والسعودية.. فإن المنامة عاصمة النور العربية، ستكون خير شاهد على حكمة ورصانة حكم حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله ورعاه، حيث شهدت كافة القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية ومجالات البنية التحتية ازدهارا ونموا. في دلالة قاطعة على وجود خطة محددة الأهداف ورؤية استراتيجية تنموية استطاعت المملكة من خلالها أن تحقق قفزة تنموية جيدة، يشعر بها كل شعب البحرين العظيم.

إن زيارة خادم الحرمين الشريفين الكريمة إلى بلادنا الحبيبة، تجسد مدى رغبة القيادتين الحكيمتين في دفع عجلة التنمية والمشاريع المشتركة بين البلدين الشقيقين.. وهي علامة فارقة نحو تعزيز التكامل والتنسيق التي تنعكس إيجابيا على الوحدة والتماسك والرأي المشترك الواحد، وبما يعزز نصرة قضايانا العربية والإسلامية وبما يعود بالأمن والاستقرار في المنطقة. لا شك أن المواقف المشتركة بين مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية، ستعزز الدعم الخليجي المشترك في بعد النظر والحنكة التي تجمع القائدين، ولا شك أن زيارة خادم الحرمين الشريفين تؤكد عمق العلاقات القائمة بين البلدين الشقيقين، والروابط الأخوية والصدق في الأحاسيس والمشاعر لواقع هذه العلاقات كأسرة واحدة.

وفي الحقيقة.. فإن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود عاهل المملكة العربية السعودية لمملكة البحرين، إنما هي زيارة لداره وبين أهله، وهي زيارة خير وبركة وتقوم على مبدأ من التواصل بالود والمحبة، بين القيادتين والشعبين الشقيقين.. ولا يسعنا سوى القول بأن المنطقة الجغرافية التي تربط المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين، هي منطقة واحدة بما لها من تاريخ وثقافة ولغة ودين، ولهذا يعتبر شعب البحرين هذه الزيارة عيدا جديدا سيضاف إلى أعياده وهو يستقبل زعيما خليجيا في مقام خادم الحرمين الشريفين.. فهو القائد العربي صاحب المكانة الكبيرة في قلب كل مواطن بحريني على اعتبار المملكة العربية السعودية العمق الاستراتيجي والامتداد الجغرافي لمملكة البحرين على مر التاريخ.

ان زيارة خادم الحرمين الشريفين الميمونة، تعد تجسيدا كبيرا لتطلعات شعبي السعودية والبحرين، وهي العلامة الفارقة واللبنة الأساسية في مسيرة تعميق وتوطيد علاقات التعاون المشترك، ارتكازا على ما يجمع بين قيادتي وشعبي المملكتين من ثوابت ورؤى مشتركة تجمعها وتعززها روابط الإخاء والمحبة الممتدة إلى جذور التاريخ.

وتشهد الزيارة بعمق العلاقات الممتدة عبر التاريخ، والتي تأسست على ركائز قوية من التواصل والمحبة بين القيادتين والشعبين.. وزاد من صلابتها ومتانتها اتفاق كلا القيادتين عبر هذا التاريخ الممتد، على ثوابت ورؤى مشتركة.. ما ساهم في تعزيز هذه العلاقات ولتتسم بالتميز الشديد.. وزاد أيضا من تأصيلها روابط الأخوة ووشائج القربى والمصاهرة والنسب ووحدة المصير والهدف المشترك التي تربط البلدين، بل وتربط كل دول الخليج.

حقا.. فإن خادم الحرمين الشريفين لعلى رأس القيادات العربية والإسلامية التي ساهمت بأفكارها واستراتيجيّاتها وقراراتها في تقديم صورة ايجابية عن العالمين العربي والإسلامي.

ويكفي الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود امتلاكه لجرأة طرح المبادرات العربية الجادة مثل مبادرة السلام العربية والتي كان لها عظيم الأثر على مدى التقبل الأمريكي والأوروبي لموقف العرب من عملية السلام.. فالمبادرة الايجابية كانت سببا مباشرا لخلق مناخ دولي عام متلائم مع رغبات العرب في الوصول إلى نهاية للصراع الأبدي في منطقة الشرق الأوسط، وبما يفتح آفاقا جديدة في عملية التنمية به وليتجاوز أكثر من 60 عاما من الصراعات والحروب التي أنهكت المنطقة بأسرها.

إن زيارة خادم الحرمين الشريفين الثمينة والغالية على البلدين قيادة وشعبا، لتضاف الى الجسور التي تربط بين الشعب الواحد وليس الشعبين، فنحن شعب واحد تواجهه قضايا مشتركة وهموم واحدة.. وأيضا رؤية متطابقة ومتجانسة، تصب في تعزيز التعاون بين البلدين، وتنمية روح الروابط القوية بين البلدين الشقيقين.

إن الفرحة لا تسع قلوبنا عندما نستقبل قائدا عربيا وإسلاميا عظيما في مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في بلادنا، فمثل هذه الزيارات التي نستبشر بها خيرا، يكون لها الأثر البالغ والكبير في الإسراع في المشاريع التنموية والاقتصادية المشتركة التي تعود بالخير على أبناء الشعب الواحد.. فهنيئا لنا شعب البحرين بخادم الحرمين الشريفين الذي يحل اليوم ضيفا عزيزا كريما على شقيقه وأخيه حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة حفظه الله ورعاه، ومرحبا بالقائد الكبير الكريم بين أهله وعشيرته.

طواف حول ضريح العم «هوو»

بدر عبدالملك

بدا اليوم نصف غائم في هانوي ونحن نستمع الى شرح الدليل السياحي عن وجهتنا الى بعض معالم هانوي العاصمة، وكان من ضمنها جولة حول ضريح العم هوشي منه، وتحببا الى قلب الاطفال فانهم ينادونه العم «هوو» باعتباره ليس صانع ثورة وحركة تحرر الفيتنام المعاصرة وانما رجلا من صناع استقلالها الوطني الجديد، حيث يحتفظ زعيمها باحترام شديد في قلب الفيتناميين، حتى أولئك الذين كانوا خدما للاستعمار في الجنوب الفيتنامي، وبالطبع هناك اختلاف ورؤية متعددة بين الجنوبيين والشماليين ونظرتهم للزعيم ولكنهم يلتقون جميعا ليس عند الاخطاء وحسب كما يشاع في البلاد ولكنهم ايضا يتفقون على نزاهة وتواضع وبساطة رجل الثورة ومن ثم بعد ذلك رجل الدولة، الذي عرف كيف يقود ثورة التحرير حتى آخر المطاف. عادة لا يحب الشعب زعيما فاسدا اثناء وبعد الثورة، خاصة وان الشعارات المزيفة هي اكبر من الواقع لدى زعيم متناقض في سلوكه وطبيعة حياته اليومية. تذكرت وانا واقف مع طابور طويل من الفيتناميين والسياح من اجل الوصول الى الضريح الزجاجي المحاط بضوء خافت وعتمة صامتة، والذي ساهم في تشييده الصينيون والسوفيت، فكلاهما حتى مع الاختلاف الايديولوجي، استطاع هوشي منه ان يوازن معهما مشروعه الوطني التحرري، فقد كان بحاجة الى الدولتين المتناطحتين في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية وتحديدا عندما كانت الثورة تنطلق نحو الجنوب من اجل تحريره. ومثل كل الامكنة الطقوسية عليك ان تمر من بوابة الكترونية امنية ولكن لا تشعرك بتعقيد الامور ولكن التصوير كان ممنوعا للجثمان المستلقي في ابديته ككائن محنط اسطوري. هناك تلحظ عينيك الوجوه المختلفة.

والايادي التي بعضها تتضرع على الطريقة البوذية، غير ان امرأة من الجنس الاصفر لم اتمكن من تفحص جنسيتها الآسيوية، وقفت طويلا اكثر من حقها وزمنها المتاح، فكان على الشرطي ان يطلب منها التحرك للامام. يبدو ان الناس عند الطقوسية والاضرحة يصابون بحالة من الخشوع المطلق. خرجنا بسرعة من داخل الضريح، حيث يستلقي المعمار الجرانيتي في باحة واسعة تقام فيها الاحتفالات والمناسبات الرسمية خاصة يوم الاستقلال الوطني لفيتنام، وهي ساحة تذكرك بالميدان الاحمر في موسكو وبضريح لينين، ولكن الدليل قال لنا فيما بعد، طبعا ضريح لينين اكثر هيبة واضخم، فقد كان هوشي منه تلميذا الى هذين المعلمين، وهو يومئ لنا بصورة معلقة في البيت الذي سكنه هوشي منه والمجاور للضريح. كانت معلقة صورة لينين وماركس فقط في البيت، وهما بيتان تنقل بينهما هوشي منه، متجاوران، الاول افخم من الثاني، اذ قضى آخر ايام حياته في مكان صغير للغاية ينتظر لحظاته الاخيرة. ترى لماذا غاب انجلز عن تلك الثلاثية؟

تفاجأ الدليل عندما سألته اين صورة فريدريك انجلز، التي اعتدنا على رؤيتها دائما كثلاثية في المدرسة الثورية الماركسية. ضحك ولم يهتم بالاجابة كشاب مازال يفكر في عالم مختلف، ولكنه يبقى مغايرا عن دليلنا في مدينة سايغون، الذي لم يتوقف حتى عند نقطة صغيرة مهمة في تاريخ الانجاز التحرري للحزب وقيادته وتاريخه. في تلك الغابة الصغيرة خلف الضريح وبين اعمدة البيتين الخشبيين لهوشي منه، كان هناك نفق سري قال لنا عنه الدليل، خلف هذا الجدار هناك نفق سري لا نعرفه نحن حتى الآن، فقد كان يختفي فيه هوشي منه عندما تبدأ غارات الطائرات الامريكية بقذف قنابلها وحميمها، فيتم اشعاره بقطعة حديدية معلقة لكي يتحرك بسرعة نحو المخبأ، وحالما يتوقف القصف وتختفي الغارات يعود«العم هوو» الى مكتبه الصغير وبيته، حيث ظلت موجودة فيه الغرفة الصغيرة بكراسيها لاجتماعات القيادة. في نهاية الجولة كان علينا ان نداعب عشرات الاطفال الذين جاؤوا مثلنا لرؤية العم هوو وتقديم الاحترام له، ولكنهم ظلوا يستهوون تكرار عادته وهو يقذف قطع الخبز للاسماك في البحيرة الصغيرة المحاذية للبيت، وقد كان يصفق بيديه حينما يقذف بالخبز للاسماك فاستمعنا الى عادة جميلة، تجمع ما بين العلاقة الحميمية للصغار بلعبهم مع السمك وتعلقهم بالقائد.

ظلت مشاهد التربية الثورية موجودة في تلك المناديل الحمراء المعلقة في اعناق الطلائع، غير ان معلمات الحضانة كن يلبسن ما يحلوا لهن بما في ذلك البنطالون الجينز.

زرافات الصغار كن كالزهور بابتسامات نقية، حيث بدت المدارس الخاصة والحكومية معا في ذلك المكان، ولكن العين لا تخطأ طبيعة الفروق الاجتماعية بين الصغار في شكلهن وملابسهن، غير ان الطلائع بدت المناديل الحمراء ملمحهن المميز. كان من حظنا ان نكون في هانوي المدينة التي تستعد لارتداء حلتها البهية في تاريخ 10 اكتوبر 2010 اذ تحتفل المدينة بألف عام من عيد ميلادها، لذا بدت الحركة والحيوية من اجل تنضيد وتشجير الطرق بالزهور والشعارات والفخر التاريخي للسكان بمدينتهم التي يعتزون بها، حيث كانت هانوي المعاصرة مقرا رئيسيا لدول الهند الصينية ومدرسة قديمة للتعاليم الكونفوشيوسية ولكن الشعار الاهم في المدينة يبقى مكتوبا على جدار الضريح هو عبارة العم «هوو» «لا يوجد اثمن من الاستقلال والحرية».

ظل هناك سر حتى الآن يجهله الكثيرون فقد مات هوشي منه في سنة 1969 بينما ضريحه دشن في 1979، اذ بقي الجثمان الميت مختفيا، وفي سرية تامة خوفا من اصابته من التدمير وويلات الحرب، ولم يكشف النقاب عنه الا بعد ان توقفت نهائيا طبول الحرب واطمأنت فيتنام لقداسة جثمان زعيمها التاريخي.

فسحة للتأمل
د.حسن مدن

بصيرة علي الوردي

هناك كتب يتعين علينا أن نعود اليها بين الفينة والأخرى، نعود إليها مراراً، نسأل مؤلفيها النصح والمشورة في أمورنا، رغم معرفتنا بأن الكتب لا تقول كل شيء، فالحياة أكثر تعقيداً من أن تحيط الكتب بما فيها من مستجدات. ولكن الكتب المضيئة أشبه بالمصباح يمسكه أحدنا في يديه وهو يدخل مغارة معتمة.

قد لا يكشف ضوء المصباح عن كل دقائق المغارة ولكنه بالتأكيد يقود خطانا إلى الأمام. بين أصحاب هذه الكتب المضيئة يبرز اسم العلامة الكبير المرحوم علي الوردي. في كل عودةٍ إلى كتبه فائدة وإضافة. كل مرة تنبهنا كتبه إلى ما غفلنا عنه، لأن ما فيها من أحكام واستنتاجات تتخطى زمنه، وتتخطى حيز بلده العراق الذي انهمك على دراسة مجتمعه دراسة عميقة نادرة.

يعن عليّ أن أعود إلى كتب الوردي متصفحاً ما سبق أن قرأته فيها، في نوع من تنشيط الذاكرة. من ذلك أن الوردي في ختام كتابه »دراسة في طبيعة المجتمع العراقي« يدعو إلى تعويد الشعب العراقي على الحياة الديمقراطية وجعله يمارسها ممارسة فعلية بحيث يتاح له حرية إبداء الرأي والتصويت دون أن نسمح لفئة منه أن تفرض رأيها بالقوة على الفئات الأخرى.

هذا الكلام قاله الوردي في عام 1965، وكانت بصيرته ترنو للبعيد، وهو يرد على المشككين في دعوته بتساؤلهم: كيف يمكن للشعب العراقي أن يترك قيمه المحلية وعصبياته الموروثة ثم ينهمك في حياة ديمقراطية لا عنف فيها ولا اعتداء، فيجيب أن الشعب العراقي ليس في مقدوره أن ينقلب بين عشية وضحاها إلى شعب ديمقراطي رصين كالشعوب التي سبقته في مضمار الديمقراطية. انه يحتاج إلى زمن يمارس فيه النظام الديمقراطي مرةً بعد مرة، وهو في كل مرة سيكون أكثر كفاءة فيه واعتيادا عليه في المرة السابقة.

الديمقراطية، حسب علي الوردي، ليست فكرة مجردة تعلم في المدارس أو تلقى في الخطابات والهتافات بل هي اعتياد وممارسة عملية، فإذا بقينا نتظاهر بالديمقراطية قولاً ولا نمارسها فعلا فسوف نظل كما كنا يسطو بعضنا على بعض.

كلام الوردي لا يصح على العراق وحده، وإنما على بلدان عربية عديدة جرى فيها سحق إرهاصات الديمقراطية، فتفاقمت الصعوبات طبقة فوق طبقة، وما كان متيسرا حله بسهولة بات يتطلب تضحيات وآلاماً مضاعفة.